

دار أيتام الجنة في غزة. تتشكل بين مها وأطفال الدار روابط عاطفية عميقة، تخلق لحظات مليئة بالفرح والسعادة؛ لكن تعرض مها لحادث مأساوي يفقدها ذاكرتها، مما يُدخل حياتها في دوامة من التحديات.

عملت رامنا قويدل على تحقيق تطابق دقيق بين تفاصيل الموقع والإحداثيات المحلية التي تجري فيها أحداث الفيلم، مستعينة بنصائح المخرج الفلسطيني الشاب عبدالله عبد الرحيم الذي يعيش في غزة.

### "الأجناب"

فيلم "الأجناب" للمخرج عباس رافعي يُعتبر أحد الأعمال السينمائية الإيرانية التي تتناول القضية الفلسطينية. جميع ممثلي الفيلم، باستثناء الكاتب والمخرج، هم من العرب.

تسرد القصة حكاية شاب يُدعى حسام، يقع في حب فتاة تُدعى ليلى، يخطط الإثنين للزواج؛ لكن الهجوم الصهيوني وتهجير سكان المدينة يفرقان بينهما. بعد سنوات طويلة، يجتمع العاشقان من جديد في شيوختهما، حيث تعود الذكريات لتوظف شغفهما القديم.

### "جرح الزيتون"

"جرح الزيتون" أول فيلم من إنتاج محمد رضا أهنج، وقد صدر عام ٢٠٠٣. يروي الفيلم قصة امرأة متزوجة من مناضل ضد الاحتلال الصهيوني. على الرغم من معارضتها لذهاب زوجها إلى المعارك، تُجبرها الظروف على الانخراط في النضال، فتتخذ قرارًا غير متوقع يغير مسار حياتها وعلاقتها مع الآخرين، مما يجعلها تواجه تحديات جديدة.

### "صيد السبت"

يتناول فيلم "صيد السبت" للمخرج برونز شيخ طادي الأيديولوجية الصهيونية في تربية الأبناء. تدور القصة حول طفل يتيم يُفصل عن والدته بناءً على رغبة جده، أحد زعماء الصهيونية، ويخضع لتربية صهيونية صارمة. وبعد شهر من عمليات غسل الدماغ، يتحول الطفل إلى كائن عنيف وخطير، حتى يصل الأمر إلى أن يقتل جده في نهاية الفيلم. وقد أشار شيخ طادي إلى أنه تمكن من استكشاف الطبقات الخفية للتطرف اليهودي من خلال دراسة النصوص وأفكار الصهيونية والتواصل مع يهود محايدين.

### "فيلادلفيا"

فيلم "فيلادلفيا" من إخراج إسماعيل رحيم زاده وسيد مجتبي أسدي بور عام ٢٠٠٩. يتناول مجموعة من الأشخاص الذين يفرون للقيام بأنشطة إنسانية تهدف إلى توصيل الغذاء والمعدات الطبية إلى سكان غزة المحاصرين. ولتحقيق هذا الهدف النبيل، يقومون بحفر نفق تحت الأرض، متحدثين كل الصعوبات من أجل تقديم يد العون لمن هم في حاجة.

### "حكم اللعبة"

بعد إنتاج فيلم "لعبة ربي الأحجار السبعة"، قام نواب صفوي مباشرة بإخراج فيلم "حكم اللعبة". وتدور أحداث هذا الفيلم حول اختطاف الرحلة رقم ٤٧٤، التي كانت متجهة من فيينا إلى تل أبيب، على يد القوات الفلسطينية المسلحة ويتم احتجاز ٣٥٠ راكبًا كرهائن في هذه العملية.

في إطار سعيها لتحقيق أهداف دعائية، تُفضّل الحكومة الصهيونية أن يلقى المسافرون حتفهم بطرق معينة، فتضع خطة مُحكمة لتنفيذ ذلك، إلا أن المقاتلين الفلسطينيين يسعون جاهدين لإنقاذ حياة هؤلاء المسافرين وإحباط المخطط الصهيوني.

### "كناري"

"كناري" من إخراج جواد أردكاني، هو فيلم بارز آخر يتناول القضية الفلسطينية. تدور أحداث الفيلم حول صبي فلسطيني يعاني من التأتأة، يمنحه كاهن مسيحي كناريًا صغيرًا. بناءً على طلب والده، يُطلب من سيمون أن يُهَيئَ بيئة هادئة ومناسبة ليتمكن الكناري من الغناء.

تتجلى محاولات هذا الطفل لإيجاد السلام في مواجهة تحديات متعددة، إلا أن الفيلم لم يُعرض سوى في عدد محدود من المهرجانات وعلى شاشات التلفزيون.

### "هيام"

"هيام" من إخراج محمد درمنش، يروي قصة طالب هندسة بريطاني يسافر من إنجلترا إلى جنين في فلسطين المحتلة ليتزوج من فتاة تُدعى هيام. يُقام حفل زفافهما، ولكن عندما يستعد الزوجان لمغادرة فلسطين، يتعرضان لهجوم من القوات الصهيونية، حيث يتم القبض على زوج هيام. وفي نهاية الفيلم، تتمكن هيام وزوجها من التحرر من قبضة الصهاينة.

### "عيون زهراء الزرقاء"

"عيون زهراء الزرقاء" مسلسل تم تحويله إلى فيلم سينمائي من إخراج علي درخشي. تدور أحداث الفيلم حول فريق طبي صهيوني يبحث في المخيمات الفلسطينية عن طفل لزرع عينيه مكان عيني طفل إسرائيلي ابن لمسؤول رفيع المستوى.

يتناول الفيلم قصة ثيو دور، الطفل المعاق الذي استعاد بصره بعد سرقة عيون طفلة فلسطينية. أثار عرض "عيون زهراء الزرقاء" في أوائل الثمانينات ردود فعل متباينة، حيث تم قطع بث النسخة التسليلية لهذا العمل على قناة سحر العالمية في فرنسا.

### "طريق الخلاص"

يُعد فيلم "طريق الخلاص" أول عمل روائي طويل للمخرجة رامنا قويدل. تدور أحداثه حول "مها"، المعلمة الحنونة التي تُكسّر حياتها لرعاية الأطفال في



كناري



عيون زهراء الزرقاء



المتبقي



الأجناب

## نظرة على فلسطين في السينما الإيرانية

### الوفاق / خاص

لطالما كانت القضية الفلسطينية محور اهتمام السينمائيين الإيرانيين، حيث أبدعوا في إنتاج العديد من الأعمال التي تسلط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني، وقد تركت بعض هذه الأعمال بصمة واضحة في الذاكرة البصرية لعشاق السينما. في ظل الأوضاع الراهنة، أصبحت فلسطين، تلك الأرض المضطهدة، الشغل الشاغل لكثير من الناس حول العالم، الذين يرون كيف واجه بعض أبناء العالم الإسلامي الاستعمار الصهيوني الفاشم، ضحوا بأرواحهم من منطلق المروءة القادمة من ساحات المعارك حماسة الشعوب المحبة للحرية في كل مكان، كما كان الحال في السابق. وقد تم توثيق بعض من هذه النضالات في أعمال سينمائية، عرضت في مهرجانات دولية وحققَت نجاحًا ملحوظًا. وفيما يلي سنستعرض أبرز الأفلام التي تناولت قضية فلسطين وجهة المقاومة:

### "رصاص"

في عام ١٩٦٧، أصبح مسعود كيميائي أول مخرج بعد الثورة الإسلامية في إيران يتناول القضية الفلسطينية بشكل مباشر من خلال فيلمه "رصاص".

تدور أحداث الفيلم حول شخصية دانيال، الذي يؤدي دوره أمين تارخ، ومؤنس التي تجسدها فريماه فرجامي، اللذين يسعيان للوصول إلى أرض الميعاد؛ لكنهما يواجهان مقاومة من منظمة تُعرف بـ"هاغاناه"، التي كانت تقوم بتعبئة اليهود. تتصاعد الأحداث بعد مقتل عم دانيال، يعقوب، على يد أعضاء "هاغاناه"، مما يدفع دانيال ومؤنس إلى الهرب بعد أن تعرفا على القاتل. وفي خضم هذه الأحداث، يُلقى القبض على رجل دين يدعى ميرزا حسن، الذي قدم المساعدة للضحية، ويُتهم زورًا بأنه قاتل ويُسجن. يقرر نسوري، شقيق ميرزا حسن الصحي، أن يأخذ الزوجين اليهوديين إلى المحكمة لإدلاء بشهادتهما حول

ما حدث. ومع تصميمهما على عبور الحدود، يتعرض دانيال ومؤنس لمضايقات من قبل نورزي وأعضاء "هاغاناه". تنجح مؤنس في الهرب، بينما يُحضر نورزي دانيال إلى جلسة المحكمة في الوقت المناسب؛ لكن الأمور تأخذ منحى مأساويًا عندما يطلق أحد القنلة الذين كانوا يلاحقونهم النار على دانيال، ليضحي نورزي ويلقي بنفسه أمام الطلقات.

### "النار الخفية"

يُعتبر فيلم "النار الخفية"، الذي أخرجه حبيب كفاش، من الأعمال السينمائية الرائدة التي تتناول بشكل مباشر القضية الفلسطينية. تدور أحداث الفيلم حول يعقوب، يهودي لبناني، الذي يُقتل في حفل عائلي على يد مجموعة ترتدي زي مقاتلين فلسطينيين. تنجو ابنته سارة وعمتها من هذا الهجوم المروع ويدرك

المقاتلون الفلسطينيون أن هدف الصهاينة من وراء هذه الجريمة هو إثارة الرأي العام ضدهم، مما يدفعهم إلى فضح الأسباب الحقيقية وراء الحادثة. بعد عملية إرهابية فاشلة تستهدف "أبو خليل" ونجله "أبو علي"، تكتشف سارة أن خطيبتها الصهيوني هو العقل المدبر وراء مؤامرة قتل والدها. في أعقاب هذه الأحداث، يقوم مقاتلان فلسطينيان بشن هجوم انتحاري يدمر مقر قيادة القوات الصهيونية.

### "المتبقي"

أخرج سيف الله داد فيلم "المتبقي" عام ١٩٩٤، ليكون من أوائل الأفلام العالمية التي تتناول القضية الفلسطينية. تدور أحداث الفيلم حول زوجين شابين يعيشان في القدس مع ابنهما الرضيع، فرحان. عندما يهاجم الصهاينة المدينة، يُقتل والد فرحان، وتحتل عائلة يهودية مهاجرة من بولندا منزلهم ويسبب عقم الزوجين اليهوديين، يقومان بتربية

فرحان كطفلهم. تبدأ أجدة فرحان، التي تتسلل إلى المنزل المحتل، مغامرة شجاعة لحماية حفيدها واستعادته. وتتحوّل الجدة إلى مناضلة سياسية عندما تنضم إلى جماعة ثورية، وتخوض عملية خطيرة لتفجير القطار الذي ينقل الغزاة الصهاينة، مستعيدة حفيدها من براثن المعتصنين.

### "لعبة ربي الأحجار السبعة"

في عام ١٩٧٦، قام عبدالرضا نواب صفوي بتصوير "لعبة ربي الأحجار السبعة"، التي تحكي قصة ديفيد، ابن الحاخام إلياس مشوبه شمعون. وبعد سنوات من العيش في هولندا وإنهاء دراسته، يعود ديفيد إلى فلسطين لزيارة شخص يُدعى الشيخ كريم. يخطط الحاخام لإبقاء ابنه في الخليل، أملًا في مستقبله ضمن الحكومة الصهيونية؛ لكن عملاء الموساد، الذين علموا بنوايا ديفيد، يلاحقونه.

### أخرج سيف الله داد فيلم «المتبقي» عام ١٩٩٤ ليكون من أوائل الأفلام العالمية التي تتناول القضية الفلسطينية

### مخرجة أفلام عراقية للوفاق:

## مشهد شهادة السنوار ليس كأي مشهد آخر

في عالم المقاومة والاستشهاد، تتجلى الصور الثابتة التي تلتقطها عيون المخرجين والمصورين. ومن هنا، أجرينا هذه المقابلة المختصرة مع المخرجة السينمائية العراقية "دعاء علي إبراهيم"، لنستكشف رؤاها حول المقاومة الإسلامية وخصائص عملها الفني.

### كمتقفة عربية، كيف ترين ما يحدث في غزة؟

أرى ما يحدث في غزة انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، ومجازر ضدّ الأرواح البريئة، وتعدّيًا على العرض والأرض والدين، وإن كل ولادة إرهابية تتجلى نتيجة لهذه الزمرة التي تفضل لغة الدماء.

### ما رأيك بالإنتاجات السينمائية المتعلقة بفلسطين والمقاومة الإسلامية؟

أؤيد بكل ما أمكّك تفعيل السينما لإنتاج أفلام تجسد واقع الشعب الفلسطيني وقوّته وصلابته في مقاومته ضدّ

الثاني كمخرجة أفضل فيلم سينمائي في مهرجان واسط السينمائي للأفلام القصيرة عام ٢٠٢١، وشهادة شكر وتقدير من منظمة الصداقة الدولية للمملكة السويد عام ٢٠٢٢، وشهادة شكر وتقدير من الإتحاد الدولي للكُتاب العرب للمملكة المتحدة، كما فرّزت بالكثير من الشهادات والجوائز خلال هذه السنوات، وقد أخرجت عدة أفلام قصيرة مثل "مفقود"، و"طريق حواء"، و"المتبقي"، جميعها تعكس أفكارًا ورؤيوي.

### حدّثينا عن نفسك بصفتك كاتبة ومخرجة، من تكون دعاء؟

أنا "دعاء علي إبراهيم" حُرّيجة قسم السينما والتلفزيون من كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد. حصلت على عدة شهادات في الإعلام والتصوير التلفزيوني والمونتاج، بالإضافة إلى تطوير المهارات في فن التجميل والمكياج السينمائي من مؤسسات علمية وأكاديمية مرموقة. حصلت على شهادة تقديرية من مهرجان بغداد الدولي للسينما والتلفزيون عام ٢٠١٩. كما نلت جائزة المركز

### الوفاق / خاص

مالك البطلي

وساعد سهيلي، وأمين حيايي، وحامد بهداد.

### كونك مخرجة، كيف ترين استشهاد القائد السنوار في آخر لحظاته وهو يجاهد حتى الرمي الأخير؟

قد أكون غير منصفّة لهذه الشخصية العظيمة؛ مشهد استشهاد القائد السنوار ليس كأي مشهد آخر، بل هو تجسيد لعقيدة حقيقية. كل الكلمات لا تفيه حقه، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بزّبه العسكري وكوفيته، وعصاه التي تقاوم المحتل حتى اللحظة الأخيرة. إنها شخصية رسمت البطولة على خريطة العالم الإسلامي. ولو تناولنا هذا المشهد القصير والطويل في آن واحد، لكن جديرًا بأفضل جائزة لـ"عناق الرب".

رحم الله قادة المقاومة العظماء وأسكنهم فسيح جناته، وأحفظهم بكوكبة محمد وآل محمد (ص) وألحقنا بهم.

لأنّ أحب السينما الإيرانية وأؤيد تفعيل دور المرأة المحجبة في هذا المجال بشكل محترم. أفكر منذ زمن في قصة حقيقية تعرضت لها عائلي عام ١٩٨٠، حين تعرضوا للظلم خلال سنوات التسفير من العراق إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية واحضنتهم بالرغم من امتلاك الجنسية العراقية، حيث صادرت حكومة النظام الصدامي البائد أملاكهم وقامت بترحيلهم وحبسهم في السجون الحدودية.. وإذا نجحت في إخراج هذا الفيلم، سيكون بعنوان "المغرب"، فهو يحمل أثرًا عميقًا وما خفي كان أعظم.

### هل ترغبين في إخراج فيلم مشترك مع مخرجين إيرانيين؟

بالتأكيد، أحبذ التعاون بين الدول وتبادل الثقافات ومن الشخصيات السينمائية التي أحب العمل معها: سينا مهرداد،

الاحتلال الصهيوني، ودفاعه عن الدين الإسلامي والمسجد الأقصى، وهو شرف يتفاخر به أبناء الأُمَّة العربية والإسلامية عبر التاريخ.

### برأيك، ما مستقبل السينما العراقية وموقفها في صحوة الشعوب؟

يجب علينا في الوضع الراهن إلغاء المحسوبيات والغايات الشخصية التي تعيق الفن والإبداع، وإننا نحتاج إلى دعم حقيقي لتدوير عجلة السينما، وتسيّط الأضواء على الأعمال الجيدة، فهذه النقاط مهمة لمستقبل السينما العراقية لكي تحيا من جديد.

### إذا أتاحت لك الفرصة للمشاركة في مهرجان طهران لأفلام القصيرة، كيف ستعملين على ذلك؟ وماذا سيكون اسم الفيلم؟

لطالما تمنيت المشاركة في مهرجانات طهران السينمائية،

